

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

43 - خطبة الحر بن يزيد .

ولما زحف عمر بن سعد قال له الحر بن يزيد أصلحك ا□ مقاتل أنت هذا الرجل قال إى وا□ قتالا أيسره أن تسقط الرءوس وتطيح الأيدى قال أفما لكم فى واحدة من الخصال التى عرض عليكم رضا قال عمر أما وا□ لو كان الأمر إى لفعلت ولكن أميرك قد أبى ذلك . ثم ضرب الحر فرسه ولحق بالحسين عليه السلام وانحاز إليه واستقدم أمام أصحابه ثم قال أيها القوم ألا تقبلون من حسين خصلة من هذه الخصال التى عرض عليكم فيعافىكم ا□ من حربته وقتاله قالوا هذا الأمير عمر بن سعد فكلمه فكلمه بمثل ما كلمه به من قبل ويمثل ما كلم به أصحابه فقال عمر قد حرصت لو وجدت إلى ذلك سبيلا فعلت .

فقال يأهل الكوفة لأمكم الهيل والعبر إذ دعوتموه حتى إذا أتاكم أسلمتموه وزعمتم أنكم قاتلو أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه وأحطتم به من كل جانب فمنعتموه التوجه فى بلاد ا□ العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته وأصبح فى أيديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع ضرا وحلأتموه ونساءه وأصيبته وأصحابه عن ماء الفرات الجارى